



لم تمرّ الذكرى العاشرة لحرب 13 تموز/يوليو 2006، والتي اجتاح فيها العدو الإسرائيلي جنوب لبنان، بصمتٍ هذا العام أيضاً. ففي حرب "لو كنت أعلم" كما قال الأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصر الله، حينها، في إشارة منه إلى أنه "لم يكن للحزب أن يقوم بعملية أسر الجنود الإسرائيليين في الحادي عشر من تموز/يوليو لو كان يعلم أنَّ حرباً كعدوان تموز ستحصل"، في مقابلةٍ تلفزيونيةٍ بعد أيام من الحرب... كان "يلتف" حول "المقاومة" أغلبية اللبنانيين والعرب، لتفجير وجهة نظرهم بعد 10 سنوات.

هكذا، دون الناطقون اللبنانيون والعرب على موقع التواصل الاجتماعي، رأيهم يومها واليوم، ما لم يكن متوفراً حينها، وجاء الاجتياح على خلفية أسر حزب الله جنديين إسرائيليين بهدف إجراء عملية تبادل وتحرير عدد من الأسرى اللبنانيين، ليندلع العدوان الذي استمرّت حربه 33 يوماً، انتهت بتصور القرار 1701 عن مجلس الأمن الدولي، الذي ينصّ على نشر قوات دولية على الحدود الجنوبية اللبنانية – الشماليّة الفلسطينية المحتلة.

بعد 10 سنوات... أمور كثيرة تغيرت، فاللبنانيون الذين نزحوا إلى داخل سوريا خوفاً على أطفالهم ونسائهم من القصف الإسرائيلي، يذهب بعضهم ليقاتل دفاعاً عن النظام بقتل الأطفال والنساء السوريين في أرضهم (تدخل حزب الله في الحرب السورية)، وبعض اللبنانيين، الذين استقبلتهم الشعب السوري بكل رحابة صدر حينها، يمارسون الآن شتى أنواع العنصرية على النازحين الهاربين من البراميل الأسدية – الروسية والقتل اليومي.

اختلاف المشهد هذا العام، فالحزب الذي اعترف أمينه العام، حسن نصر الله، بأنه يتدخل في الحرب السورية بكمال قوته، وظهرت له فيديوهات بتدخله في اليمن والعراق والبحرين، خاطبه الجمهور بدوره، الذي لم يجد أية وسيلة سوى الضغط على موقع التواصل، فانتشرت أسئلة عدّة: "لماذا تقاتلون الشعب السوري الذي احتضننا في حرب تموز؟".

"هل نلتم إجماعاً سياسياً قبل الدخول في الأتون السوري؟"، هذه الأسئلة، وغيرها، أجمع عليها آلاف اللبنانيين على موقع التواصل الاجتماعي، عندما علموا أن "حزب الله" الذي كان يتماهى بقضيته الفلسطينية، تناهى طريق القدس الحقيقي، لأجل قضايا أخرى وولايات خارجية، فاعتبر المغrodون أن الحزب يرى طريق القدس في دمشقاليوم، عبر مشاركته في قتل السوريين.

انقسام:

وتحت وسم "#خبرهم_يا_تموز" و "#لولا_رجالك_يا_نصرالله"، اللذين أصبحا الوسمين الأكثر انتشاراً على "تويتر" في لبنان وبعض الدول العربية، انقسم اللبنانيون والعرب بأرائهم عامودياً، فبعضهم دافع عن "حزب الله" وقراراته والبعض الآخر ذكرهم بذكرى 7 أيار، حين اجتاح "حزب الله" بيروت والجبل بسلاحه، واستخدامه وتهديده بالسلاح داخلياً، ودخول الحزب الحرب السورية دفاعاً عن النظام السوري.

وغرد أنطوني الهبيبي: "#خبرهم_يا_تموز مزارع شبعا ما زالت بيد العدو الصهيوني منذ الـ 2006، ولكن أولويتهم تحرير حلب في سوريا! أين المقاومة من تحرير آخر شبر من لبنان؟!". فيما قال عبدالرحمن أبونبوت عبر حسابه على "تويتر": "#خبرهم_يا_تموز إنو بهيذا الشهر كانت مضايا والقصير والزبداني مضافة لهم، بس رد الجميل كان باحتلال وحرق مناطق يلي استقبلهم".

هذا ونعني المئات من رواد مواقع التواصل هذا اليوم، فكتب الناشط طارق أبو صالح: "ذكرى حرب تموز ما فيينا إلا نتذكر خطاب #لو_كنت_أعلم... ع فكرة عبارة (لو كنت أعلم) ستتكرر عندما ينتصر الثوار في سوريا، لكن وقتها سيكون وقتاً لا ينفع الندم فيه". وغرد بيار عقيقي: "#خبرهم_يا_تموز إنو شو ما كان الوضع السياسي بلبنان والخلافات بين الشعب، رح يضل الإسرائيلي عينو ع هالبلد".

فاتورة الحرب:

وكتب الصحافي راشد فايد: "حرب تموز 2006، كرمي لعيون أم سمير، وقبله إسقاط الاحتلال سنة 2000، فاتورتان يريدهما الحزب ثمنهما في التوازن الوطني، تحت وطأة سلاح يرفع في وجه اللبنانيين عندما صار مجھضاً في وجه إسرائيل، وحلت التهديدات الصوتية محله"، فيما ذكر بهزيمة العدو الإسرائيلي حينها، فغرد أحدهم: "#خبرهم_يا_تموز كيف رجعنا هاك الليلة، لا مي لا كهربا لا حيطان.

النصر هو النور والعز هو البيت، وكمال الشهدا اللي راحوا منحرف ما منترك هالأرض". وغردتأمل عبدالرحمن: "#خبرهم_يا_تموز إنو لأول مرة نشعر بالفخر والكرامة. مقاومة لبنان العظيمة بإرادتها وصمودها غلت إسرائيل ومناصريها.. الأرض لنا".

المصادر: